Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9) Issue (3) March(2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

تداولية القصد في الجملة الفعلية وأثرها في حركية الفعل و سياق الحدث

م م مريم علي محمد مختار
كلية الآداب / جامعة الكوفة

Assistant teacher .Maryam ali mohammed mokhtar

Pragmatic intentionality in the verbal sentence and its impact on verb dynamism and event context.

الملخص

تعدّ الجملة الفعلية في اللغة العربية أكثر من مجرّد تركيب لغوي، فهي وحدة ديناميكية تعكس التفاعل الحيّ بين الزمن و الحدث(بوصفه فعلاً مقصوداً و مرتبطاً بفاعل) وفي التداولية، الجملة ليست مجرّد تركيب لغوي، بل هي حدث كلامي يهدف الى إيصال رسالة و تغيير حال المخاطب وهي انتقال من وصف اللغة الى تحليل و دراسة "كفاءة الفعل" في إحداث التغيير في المتلقي وتوجيه استجابته و مع القصد يصبح الكلام "حدثاً اجتماعياً و تواصلياً" و يسعى البحث إلى إستجلاء البعد القصدي في الجملة الفعلية عبر التركيز على التفاعل الجدلي بين حركية الزمن و صيغ الفعل من جهة و بين قصدية المتكلم في سياقات حدوثية معيّنة من جهة أخرى.**الكلمات المفتاحية**.التداولية، الجملة الفعلية، القصدية، حركية الفعل، سياق الحدث، الافعال الكلامية

Abstract:

The verbal sentence in the Arabic language is more than just a linguistic structure; it is a dynamic unit that reflects the living interaction between time and event (as an intentional act linked to an agent). In pragmatics, the sentence is not merely a grammatical construction, but a speech event aimed at conveying a message and changing the state of the addressee. This represents a shift from describing language to analyzing and studying the “efficacy of the act” in producing change in the recipient and directing their response.With intentionality, speech becomes a “social and communicative event.” This study aims to explore the intentional dimension of the verbal sentence by focusing on the dialectical interaction between the dynamism of tense and verb forms on the one hand, and the speaker’s intentionality in specific event-based contexts on the other.**Keywords:** Pragmatics, Verbal Sentence, Intentionality, Verb Dynamism, Event Context, Speech Acts

المقدمه :

التداولية تركّز على العلاقة بين الملفوظ وكلٍّ من المتكلم و المتلقّي و السياق و يعدّ مفهوم القصد التداولي من الركائز الأساسية في الدراسات اللسانية الحديثة ، إذ أسهم في إعادة تشكيل النظر الى طبيعة المعنى و في هذا الإطار ، يصبح القصد عنصراً موجّهاً لعملية التأويل، لأنّه يكشف الوظيفة التي يريد المتكلم أن يحققّها من وارء كلامه و أما الجملة الفعلية فتعدُّ من أبرز المظاهر الدالة على الحيوية و الدفق الدلالي؛ فهي البنية التي لا تكتفي بنقل الخبر ، بل تجسد "الحدث" في أوج حركيته و تجدده فالفعل لا يعبّر فقط عن وقوع حدث، بل ينهض بوظائف تداولية تتجاوز الدلالة الزمنية إلى أبعاد قصدية وسياقية ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتبحث عن تداولية القصد في الجملة الفعلية و أثرها في حركية الفعل و في بناء سياق الحدث الكلامي تأسيساً على فرضية مؤداها أن الفعل في العربية ليس مجرد وحدة زمنية جامدة(ماضٍ،مضارع،أمر) بل هو أداة إنجازية مرنة تتشكّل دلالتها في ضوء مرامي المتكلم و مقاصده التداولية و تتبلور الإشكالية المركزية التي يسعى هذا المقال إلى معالجتها في رصد العدول التداولي الذي يطرأ على البنية الفعلية، وبيان الكيفية التي تسهم بها حركية الزمن في توجيه المقصد من معناه التقريري المباشر إلى معانٍ استلزامية يفرضها سياق الحدث الكلامي. فالجملة الفعلية لا تبقى حبيسة دلالتها الإخبارية الظاهرة، بل تنزاح – بفعل المقام والقصد – نحو وظائف إنجازية وتأثيرية تتجاوز بنيتها النحوية الأصلية و اعتمد البحث المنهج الوصفي برؤية تداولية مستنداً الى نظرية الأفعال الكلامية و مفهوم القصدية

للكشف عن العلاقة التفاعلية بين صيغة الفعل و زمنه و بنيته الصرفية من جهة ، و بين مقاصد المتكلم و سياق التلفظ من جهة أخرى، فالفعل وفق هذا التصور ، ليس وحدة زمنية ثابتة ، بل طاقة دلالية متحرّكة تتشكّل داخل الخطاب بحسب شروط الاستعمال و وخلصت الدراسة إلى أن حركية الفعل – زمنية كانت أم صرفية – تمثل قدرة دلالية مرنة، تتلون وفقًا لمرامي المتكلم واستراتيجياته التواصلية كما تبيّن أن **سياق الحدث** هو المحدّد الرئيس للقوة الإنجازية للجملة؛ إذ يعمل على تحويلها من مجرد إخبار إلى فعل تأثيري يهدف إلى تغيير حال السامع أو توجيه سلوكه أو إعادة تشكيل واقع الحدث ذاته وعليه فإن العدول التداولي في الجملة الفعلية يعتبر آليّة دلالية مقصودة، تفعّل إمكانات الفعل الكامنة و تكشف عن طبيعته الحيوية بوصفه مركزاً دينامياً لتشكيل المعنى داخل الخطاب.

المبحث الأول: بنية الفعل و قصدية التداول من الصيغة الصرفية الى القوة الإنجازية

تتجاوز بنية الفعل في اللغة العربية كونها مجرد قالب صرفي يحدد الزمن، لتصبح "بنية تداولية" مشحونة بمقاصد المتكلم و الانتقال من البنية الى التداول يتم عبر قناة القصدية، إذ يختار المتكلم صيغة فعلية محددة لا لمجرد الإخبار، بل لتحقيق غرض إنجازي يتناسب مع سياق الحدث.

١–**بنية الجملة بين الثبات التركيبي والمرونة الدلالية**تعدّ "بنية الجملة" المعيار الأساس لتحديد نمطها الدلالي و التداولي؛ فهي تتألف بنيوياً من ركني (المسند و المسند اليه) فبينما تتوجه الجملة التي تبدأ بالفعل "عموداً فقرياً" للتعبير عن الحدوث و الحركية (السامرائي،٢٠٠٠،ج٢،ص٥) ، تؤدي هذه البنية مجموعة من الوظائف الجوهرية،لعلّ أبرزها الربط البنيوي لعناصر الجملة عبر مساحات النص القريبة و البعيدة، مما يضمن إتساق الخطاب و تماسكه (عبداللطيف،٢٠٠٣،ص٨٨) كما تسهم القواعد التركيبية في الوصول الى المعنى بصورة أكثر دقة من خلال توليد مجموعة غير متناهية من الأفكار و المعاني الجديدة التي تتشكّل وفقاً لمقتضيات المقام و قصدية المتكلم (المتوكل،١٩٨٦،ص٤٢)و إذا كان التمييز التقليدي بين الجملة الإسمية و الفعلية يعتمد على "نوع الكلمة الاولى" فإن التحليل الحديث ينظر الى هذا الاختيار بوصفه قراراً إستراتيجياً يتخذه المتكلم:الجملة الاسمية: تهدف إلى التقرير والثبوت وصبغ الحدث بصبغة الديمومة.الجملة الفعلية: (وهي بؤرة دراستنا) تهدف إلى إبراز الحدوث والحركية، حيث يتصدر "الفعل" ليقود العملية التواصلية.

٢_**مفهوم القصدية في الدرس التداولي**ينظر جون سيرل الى القصدية بوصفها خاصية أساسية للحالات الذهنية و في إطار نظرية الأفعال الكلامية، يربط سيرل القصدية بالفعل الكلامي ربطاً وثيقاً،إذ يرى أن الفعل الكلامي لا يتحقق إلا إذا اقترن بقصدية المتكلم ويرى جون سيرل بأن القصدية هي(خاصية ذهنية تجعل الحالات العقلية متجهة نحو موضوع أو حالة من الحالات و من دونها لا يمكن للفعل الكلامي آن يكتسب قوته الانجازية أو معناه التداولي داخل السياق(سيرل،٢٠٠١:ص٢٢–١٦)وتعد أساسا للأفعال الكلامية لأننا لا نصل الى معنى الملفوظ الا اذا عرفنا نية المتكلم في الإخبارأو الأمر أو الوعد أو الاستفهام، فجملة(غلّقت الأبواب)،تمثل جملة خبرية ،ولكن تداولياً ، قد تمثل:اعتذاراً، أو توبيخاً،أوتحذيراً،أورداً على سؤال.ولقد كان النحويون العرب(مثل سيبويه) و علماء البلاغة، (مثل الجرجاني) يركّزون على "النية و المقام"، فالقصدية هنا هي"توجيه الوعي نحو غرض معين" حيث يتحوّل الفعل من(قول) الى (انجاز) و على الرغم من أن النحو في ظاهره يبدو "بنيوياً" يهتمّ بالحركات الإعرابية، لكن نرى في كتب سيبويه و الجرجاني و ابن جني أن "القصدية" هي المحرّك الاول للظاهرة النحوية وقد استعمل النحويون تراكيب تشير الى القصد و عدم القصد في الفعل من ذلك استعمال دلالة (ما كان ليفعل) لنفي قصد الفعل والأصل فيه عند البصريين ((ما كان قاصداً للفعل , ونفي القصد ابلغ من نفيه))(ابن هشام،٢٠٠٥:ص٣٣١–٣٣٣) اي من نفي الفعل نفسه وان قصد المتكلم يتوقف على معرفته بقواعد الاسناد فانه من الضروري معرفته بهذا القواعد لغرض التعبير الصحيح والدقيق عن مقاصده وأغراضه التي يريد إيصالها الى المخاطب(عبدالمطلب،١٩٩٧:ص١١٠). وتتراوح قصدية الافعال بين تحقيق وقوعها والرغبة في تحقق احوال الاشياء التي يمثلها مضمون الرغبه لذلك يقول سيرل: (إن قصدي يتحقق ايضا اذا تم انجاز الفعل الذي يتطلبه مضمون القصد....مثل الافعال اعتقد و أرغبوا ..) (سيرل،٢٠٠٩: ص ص ٤٠–٣٨) لأن كل عبارة تمثّل حالة قصدية، و كل حالة قصدية تتضمّن شروط تحققها و من هذا المنطلق لا ينظر الى الأفعال مثل: أرغب، أعتقد ، أقصد بوصفها مجرد أفعال لغوية بل بوصفها تمثيلات ذهنية للعالم تتجه نحوه و أن الحالات الذهنية _كالرغبة و الاعتقاد و القصد_ ليست معطيات نفسية مجردة ، بل هي بنيات تمثيلية تتضمن شروط تحققها. هناك تسميات خاصه كالنشاط والعمل و الفعل لشروط تحقق المقاصد , فهناك صلات مباشره بين ماتعنيه هذه الافعال القصديه، في حين ان الرغبات والاعتقادات بالاعجاب او الذم والمدح صلاتها ضعيفه)(عبدالمطلب،١٩٩٧:ص١١٤).

٣–**مفهوم القصدية و علاقته بالفعل الكلامي**يُعرَّف **الفعل الكلامي** بأنه كل ملفوظ لغوي داخل سياق معيّن ولا يقتصر على نقل معنى الحرفي أو الإخبار عن واقع(سيرل،٢٠٠١:ص٢٢–١٦)، بل يُنجز فعلًا تواصليًا محددًا في سياق معين، كالأمر، والوعد، والسؤال، والتهديد، والنهي. فالكلام،

على وفق هذا التصور، ليس مجرد أداة لوصف العالم، وإنما وسيلة لإنجاز أفعال تتحقق من خلال القول ذاته، وتتحدّد قيمتها التداولية بقصد المتكلم والسياق الذي يُستعمل فيه الخطاب و في الجملة الفعلية ، القصد لايغيّر المعنى المعجمي للفعل فقط، بل:

- يوجّه زمنه و صيغته
- يحدّبد درجته الإنجازية(أمر، طلب، تقريرف تحذير..)
- يؤثر في إبراز الحدث أو الفاعل
- يضبط الإيقاع السردي داخل النص.

و تشير القصدية الى تلك الطاقة الدافعة التي تحكم اختيار المتكلم للبنية اللغوية، و ترتيب عناصرها و صياغة فعلها و تحديد زمنه و صيغته، بما يحقق غرضاً تواصلياً معيّناً داخل سياق مخصوص والمعنى – في المنظور التداولي – لا يُستخلص من الدلالة المعجمية أو القواعد النحوية وحدها، بل يتشكل من تفاعل ثلاثة عناصر:

١. نية المتكلم

٢. البنية اللغوية المختارة

٣. السياق المقامي الذي تُنتج فيه الجملة.و بهذا المعنى، تصبح الجملة الفعلية مجالاً خصباً لتحليل القصدية ؛ لأن الفعل فيها لا يؤدي وظيفة إخبارية محضة، بل يحمل قوة إنجازية قادرة على التحفيز أو الإلزام أو التهديد أو الإقناع تبعاً لقصد المتكلم و سلطة المقام.

٤-أثر السياق و المقصد في أداء الفعل.تُعدّ **المقاصد** الركيزةَ الأساسَ في بناء الجملة ضمن اللسانيات التداولية، إذ تقوم على الربط بين ما يُنجَز لغويًا في مستوى القول، وبين القصد الفعلي للمتكلم في سياق الاستعمال. فالأول يمثّل اللغة في صورتها المجرّدة، في حين يظهرالثاني المعنى التداولي المرتبط بالسياق والمقام، وهو ما يجعل فهم الجملة متوقفًا على استحضار نية المتكلم والظروف التواصلية المحيطة بالخطاب.(سيرل ،٢٠٠٩،ص ١٦٨)إن المقاصد التداولية تمثل مجموعة من الأهداف والغايات التي يريد المتكلم إنجازها خلال كلامه في السياق ،وهو أمر يدل على أن أساس عمل التداولية لا يقوم على المعجم للألفاظ بل على البحث في السبب الذي جعل المتكلم يقول ذلك وما الفعل الذي أراده جراء ذلك القول، وانطلاقا من هذا الأساس يمكن لنا التفريق بين المعنى اللغوي من جهة والقصد التداولي من جهة أخرى ،فجملة "الطقس حارا" تعني لغويا الأخبار عن درجة الحرارة ،لكن المقصد التداولي يتنوع بتنوع القصد الفعلي من هذه الجملة ،فقد يكون المقصد التداولي طلب اغلاق النافذة أو طلب الخروج من المكان أو غيرها.تتمحور المقاصد التداولية للكلام الذي يتألف من مجموعة من الجمل حول ثلاثة اركان هي:

- المتكلم ،الذي يستعمل مجموعة من الأساليب القصد منها إيصال مراده .
- السياق (المقام) :هو الظرف (زمان، مكان، علاقة اجتماعية) الذي يحدد كيفية فهم القصد.
- المتلقي، لايمكن للمقاصد التداولية أن تحقق النجاح ما لم يك المتلقي قادرا على تأويل مراد المتكلم وادراك مراده. و هذا ما ذكره طه عبدالرحمن في كتابه حيث بيّن أن الخطاب يقوم على ثلاثة عناصر: المتكلم و المخاطب و المقام، و أن نجاح الفعل اللغوي مشروط بتحقق هذه الأركان مجتمعة(طه عبدالرحمن،٢٠٠٢:ص٣٢-٣٥)

المبحث الثاني: حركية الفعل و تحولات القصد

١_مفهوم حركية الفعل

تشير حركية الفعل إلى القيم الدينامية التي يحملها الفعل داخل الجملة، مثل الزمن و الاستمرارية و الإنجاز و الانقطاع و لا تعدّ هذه القيم ثابته بل تتغيّر بتغيّر السياق التداولي الذي تُستعمل فيه الجملة الفعلية.(المتوكل ،،١٩٨٦،ص٢٢-٢٥)

٢-مفهوم الفعل عند النحويين بين البنية و الدلالة تتركب الجمله الأساسيه من عنصرين يؤديان معنى دلالياً واحداً يفهم من هذه الصيغه و السياق الذي يحكمها , هما المسند والمسند اليه أوهي تتكون من فعل وفاعل . وقد حددها ابن هشام بقوله: ((هي التي صدرها فعل كقام زيد وضُرب الصّ , زيداً قائماً , وظننته قائماً , ويقوم زيدٌ ، وَقُم)) (ابن هشام،٢٠٠٥،ج١،ص٣٥٨) وعرّفها بعض المحدثين بأنها: ((الجملة الفعلية البسيطة هي الجملة الاسنادية التي تضمّنت فعلاً في العناصر المكوّنة للإسناد وهي ما توفّرت فيها عملية اسنادية واحدة)) (المنصف،١٩٨٢،ص٥١) وقدم لنا سيبويه تعريفا للفعل اوضحه بأمثلة لها دلالات متعدده: ((واما الفعل فامثلة أخذت من لفظ أحداث الاسماء وبيّنت لما مضى , و لما يكون ولم يقع ، و ما هو كائن لم ينقطع (سيبويه،١٩٨٨،ج١،ص١٢) و يقصد سيبويه أن الفعل مشتق من المصدر(الذي هو "حدث" مجرد عن الزمن) لكنّه يختلف عن المصدر بأنه يدلّ على زمن معيّن فالأفعال عنده ثلاثة بحسب الزمن:

١-ما مضى(الفعل الماضي)

٢-ما لم يقع(المستقبل/الأمر و المضارع للمستقبل)

٣- ماهو كائن لم ينقطع(المضارع للحال) و هو ما يدل على حدثٍ جارٍ مستمر وقت الكلام

و بذلك يكون سيبويه قد جعل الزمن أساس تعريف الفعل، لا مجرد الحدث.و يحدد لنا سيبويه دلالة الفعل من حيث كونه مسنداً في الاستعمال بقوله :((فقولك : ضرب زيد , ويضرب عمرو , فالأسماء المحدث عنها , والأمثلة دليلة على ما مضى وما لم يمضي من المحدث به عن الأسماء , وهو الذهاب والجلوس والضرب , وليست الأمثلة بالاحداث وما لا يكون و هي الاسماء)) (سيبويه،١٩٨٨،،ج١،ص٣٤) إذن دلالة الفعل عنده تقوم على أمرين: الحدث و الزمن و وقوعه مسنداً الى اسم في التركيب.فتلك وظيفة الفعل في التركيب , والذي نلحظه ان زمن الفعل مرتبط بالبناء وانه جزء من دلالته , يقول سيبويه: ((فإذا قال : ذهبت , فهو دليل على ان الحدث فيما مضى الزمان , واذا قال : سيذهب , فانه دليل على انه يكون فيما يستقبل من الزمان : ففيه بيان ما مضى وما لم يمض منه , كما ان فيه استدلالاً على وقوع الحدث)) (سيبويه،(١٩٨٨)،ج١،ص٣٤)ويستفاد من كلام سيبويه ان الزمن اذا كان جزءا من دلالة الفعل فان الحدث هو الجزء المتمّ لدلالته بدليل قوله : (ما لم ينقطع هو كائن) ،ويبدو أن الحدث أو الوقوع في المعنى الثالث للفعل في النظامين الصرفي والنحوي، قال ابن هشام: ((انهم يعبّرون بالفعل عن امور أحدها وقوعه وهو الاصل))(ابن هشام،٢٠٠٥،ج٢،ص٩٦٠)،و على الرغم من أن الأزمنه مساوقه للأفعال فلا ينفك الفعل من الزمان بحسب تعبير العكبري (العكبري،٢٠٠٩،ج١،ص٢٨) وفي ذلك يلتقي الحدث مع الزمن في الفعل يعبّر عن دلالته في الجملة الفعلية التي لابد ان تقيد معنىً ما والّا كانت عبثاً , فلو رتّبت كلمات ليس بينهما ترابط يؤدي الى افادة المعنى لم يكن ذلك كلاماً فلو قلت : سوف حضر محمد .... لم يفد ذلك شيء (السامرائي،،٢٠٠٠،،ص٧) .

٣- **تفاعل القوة الانجازية مع حركية الفعل و سياق الحدث** إن القوة الانجازية في الجملة الفعلية ليست عنصراً ثابتاً يستمد من معجمية الفعل فحسب، بل هي طاقة توليدية تنبثق من حركية الزمن و صيغته الزمنية ويُعرف الفعل في النحو العربي القديم كل ما دل على حدث مقترن بزمن ،ولكن الفعل في التداولية يتجاوز الزمن بسبب قوته الانجازية ،ف:

-الفعل الماض قد يتجاوز دلالته على الزمن الماض ليصيح فعلا إنشائيا ،وذلك في عقود النكاح مثلا ،أو البيع والشراء ، فحين يستخدم المتكلم صيغة الماضي في مقام الوعد مثل: "بعتك" أو "وهبتك" فإنه ينقل الفعل من وظيفته الإخبارية التقليدية الى قوة إنجازية إنشائية تحدث أثراً قانونياً أو إجتماعياً في لحظة النطق(نحلة،١٩٩٣:ص٤٥-٤٧)

-الفعل المضارع ،يتحول من الأستمرار إلى فعل الوعيد أو الوعد ،فقولك اعدك بالفوز ليس وصفا لعملية الوعد بل هو انجاز ذلك الوعد

المقاصد التداولية للأفعال الطلبية:

تُعد الأفعال الطلبية هي النمط الأهم للافعال الكلامية ،إذ إنها تخرج من المعنى الأصلي الألزام- الذي وضعت له إلى مقاصد تداولية أخرى يحددها سياق الكلام.

الأفعال الطلبية هي الأنموذج الأبرز للأفعال الكلامية، حيث تخرج عن معناها الأصلي (الإلزام) إلى مقاصد تداولية تفهم من سياق الكلام:

-الأمر :خروج الأمر عن معناه الأصلي "الاستعلاء والإلزام" إلى:

-الدعاء :(رَبِّ اغْفِرْ لِي)؛ فالأمر هنا من الأدنى إلى الأعلى.

-التعجيز :فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ .

- النصح صاحِبِ الأخيارَ .

-خروج النهي : عن معناه الأصلي "الكف" إلى:

-التيئيس: لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ

-الشفقة: لاتجهد نفسك في العمل

و لا تعمل القوة الانجازية بمعزل عن سياق الحدث ، إذ يعد السياق بمثابة "الموجه التداولي" الذي يحدّد القصد الحقيقي من وراء البنية الفعلية و من هنا ، تتجلى "تداولية القصد" في قدرة المتكل على تطويع حركية الفعل للتناسب مع مقتضيات سياق الحدث، مما يجعل الجملة الفعلية بنية متغيرة القوة، ثابتة القصد حيث تندمج العناصر البنيوية (الزمن و الصيغة) مع العناصر السياقية (المقام و الجمهور) لإنتاج الفعل الكلامي المكتمل(المتوكل،١٩٨٦:ص٥٨)

المبحث الثالث: سياق الحدث و تجليّات المقصد

١-دور القرائن (الحالية و المقامية) في تفعيل حركية الفعل

لا تستمد الجملة الفعلية قوّتها الإنجازية من بنيتها اللغوية وحدها، بل من سياق المقام ؛ فالمعاني لا تكمن في الألفاظ ذاتها و إنما تحدّد بوظائفها في ظروف الاستعمال فهذا ما اتجه اليه نظرية أفعال الكلام عند آبستين ثمّ طوّرها جون سيرل وإن تضافر السياق و القصد التداولي في الجملة الفعلية يمثل المحرك الأساسي لإنتاج المعنى؛ فإذا كانت الجملة الفعلية هي "الهيكل" فإن القصد هو "الطاقة المحركة" و السياق هو "المسار" الذي يوجّه هذه الطاقة لتصل الى غايتهاو كيفية عمل هذا التضافر يعتمد على امتزاج الفعل (كحركة) بالقصد (كإرادة) يتحول الملفوظ من مجرد رصف كلمات الى فعل كلامي قادر على التغيير.

٢- **الجملة الفعلية و بناء الحدث الكلامي** يعدّ الحدث الكلامي نتاجاً لتفاعل البنية الفعلية مع السياق.فالفعل لايعبّر عن حدث خارجي فحسب، بل يسهم في إنشاء حدث تواصلي جديد داخل الخطاب و يتحدّد هذا البحث بمدى انسجام القصد مع السياق و بقدرة المتلقي على استنتاج المقصود.(صحراوي،٢٠٠٥:ص٦٤-٧٤)تتغير دلالة الجملة الفعلية الواحدة بتغيّر السياق، فقول المتكلم: "سأفعل ذلك" قد يدلّ على الوعد أو التهديد أو الإلتزام بحسب المقام و المؤكد لهذا التعدّد الدلالي هو العامل الحاسم في بناء المعنى و تحديد طبيعة الحدث الكلامي.اننا في قصدية الجملة الفعلية لا نبحث عن المتكلم المثالي , بل يجب علينا التدقيق في الاستعمال العام للتركيب ونقل الخطاب النفسي الذهني الى خطاب لغوي في تواصل سليم او انجاز لغوي سليم يديم العلاقة بين المتكلم والمتلقي بشرط ان يلتفت الى حقيقه استعمال الفعل وما حوله في التركيب ،ومن الأمثلة على ما تقدم:_**إشكالية "المحال" عند سيبويه** :ذهب بعض الباحثين إلى وجود إرهاصات وعيٍ دلالي-سياقي في صناعة سيبويه النحوية و يتجلى ذلك في حديثه عن الإستقامة و الإحالة في الكلام في (باب الاستقامه من الكلام والاحاله)(سيبويه،١٩٨٨:ج١،ص٢٥)،لقد قسم سيبويه الكلام الى مستقيم، و محال، و قبيح. مثال"شربت ماء البحر"،فالكلام محالاً← من جهة الواقع/العرف(لأن أحداً لا يشرب البحر كله)،ومستقيم ← من جهة اللفظ.ف:((حملت الجبل وشربت ماء البحر)) يقطع الصله بين المتكلم والمتلقي ، وهذا أمر لم يلتفت اليه ما دمنا نتعامل مع حقيقة اللغوية التي هي امثلة ،فالمثال الأصلي هو (شربت ماء البحر) عدّه سبويه من الكلام المحال وغير القاعدي , ولم يفرق بين الفعل المتعدّي اذا عدي بحرف و بين الفعل المتعدي نفسه؛ لان القاصد المتكلم اراده(شربت بالماء) ليست الارتواء وانما البلل ومخالطة جسمه للماء , فهذا قصد القصد في النحو العربي (سيبويه،١٩٨٨،ج١،ص٢٣)إن الحكم بالاستحالة على (شربت ماء البحر) هو حكم "نحوي-منطقي" بينما إجازتها بناء على قصد"المخالطة أو البلل" هو حكم "تداولي-سياقي" و تضافر السياق هنا (سياق التعب أو الملامسة) هو الذي ينقذ الجملة م " الإحالة" الى "الإبانة" (سيبويه،١٩٨٨،ج١،ص٢٥)يرى الباحث أن حكم سيبويه بالإحالة على جملة مثل(شربت ماء البحر) نابع من رؤية "مطابقية" تحصر وظيفة اللغة في نقل صور ذهنية مطابقة للواقع المادي.فسيبويه لم يفرق هنا بين "الفعل المتعدي" كبنية لسانية و بين "الحدث" كممارسة واقعية، مما أدى إلى قطع الصلة بين المتكلم و المتلقي؛ إذ تعامل مع الجملة ك"مثال" عزول لا ك"فعل" تواصلي.

_ الحل التداولي عند سيرل(القدرات و المهارات الخلفية)في المقابل، يمثل طرح "جون سيرل" مخرجاً منهجياً لهذه الإشكالية، حيث يؤكد أن الجمل التي تبدو "محالة" أو "غيرمفهومه" نحوياً و منطقياً، تستعاد فاعليتها عبر " القدرات الخلفية"(سيرل،٢٠٠٩:ص١٨٨)وقد نبّه سيرل على ذلك في تقسيمه للافعال الكلاميه على قسمين : عندما افترض عدم وجود خطأ نحوي في تركيب بعض الجمل ولكنها غير مفهومه آو بحسب تعبير سيبويه بانها من الكلام المحال عندها نحتاج الى قدرات ومهارات وممارسات اجتماعيه لجعل الحالة القصدية مفهومه ولا نتوقف عند المعنى الحرفي للتركيب (سيرل،٢٠٠٩:ص ص٨٥-٩٠) مثل: (شربت ماء البحر و فتحت الجبل وفتحت الحشائش) وهذا القسم هما :

- الافعال التي لها دلالات حرفية لقول ما .
- افعال ذات دلاله غير حرفيه لفهم ملحوظ ما .

وتتم عمليه فهم الأقو

ال عند سيرل في اربع مراحل :

- انجاز فعل القول (القصد الحريقي)
- مرحله الاسناد اي الفعل الذي يربط العلاقه بين المتخاطبين
- مرحله انجاز القصد من القول وتنفيذه

- مرحله وجود فعل التأثير , وهو الذي يترك اثراً في ذهن المتلقي لتتم عملية الفهم , وانتقال الدلالة الحرفية الى المتلقي وهي الدلالة الاستلزامية ((اسماعيل،٢٠٠٧:م٢٧ ،عدد٢٦٢،ص٤٩-٥٠) .

٣- **القصدية في بنية الجملة الفعلية**يرتبط قصد المتكلم بمدى تمكنه من قواعد الإسناد؛ فالتعبير الدقيق عن المقاصد يتطلب وعياً بالروابط اللغوية وإن القصدية تعدّ عنصراً تداولياً فاعلاً يتسرّب الى البنية النحوية للجملة و يتحكّم في إختيار الصيغ الصرفية.

أولاً : شروط القصدية في إختيار الصيغة الفعلية:

- **نفي القصد** :استخدم النحاة تركيب (ما كان ليفعل) لنفي "أصل القصد" للفعل، وهو أبلغ من نفي الفعل نفسه.
- **القصد والتحقق** :يرى سيرل أن القصد يتحقق بإنجاز الفعل؛ فالأفعال (أعتقد، أرغب، أقصد) تمثل حالات قصدية تتطابق مع شروط تحققها في الواقع.
- **القصد الكلي والجزئي** :الجملة الفعلية تسمح بتداخل الأزمنة (مثل دخول "كم" أو "لما" على المضارع)، مما يجعل "القصد القبلي" للمتكلم يسعى لاستيعاب الفعل كلياً في سياق تواصله مع المتلقي.(سيرل،٢٠٠٩: ص ص ١٢٠-١١٥)

٤-**الفعل الماضي بين الدلالة الزمنية و القيمة التداولية** ان الفعل الماضي يرتبط بزمن سابق على زمن الخطاب الحاضر ، و يؤدي وظيفة الإخبار عن وقوع الحدث و انقضائه و قد تتّسع هذه الدلالة الزمنية أو تتّحول تبعاً للسياق و المقصد البلاغي و قد جاء في الحديث: ((جلبت المقلوبَ على حبِّ مَن ينفعها وبغضِ مَن أضرَّ بها))(الكليني،١٣٨٢هـ:ج٥،ص٩٥)فاستُعمل الفعل الماضي "*جلبت*" لا لمجرّد الإخبار عن فعلٍ منقضٍ، بل **لتقرير حقيقة مستقرة** في الطبيعة البشرية، إذ أُخرج الماضي من دلالته الزمنية الجزئية إلى **دلالة عامة دائمة**، وهو ما يُعرف تداوليًا بـ التعميم أو التقرير.(سيرل،٢٠٠٩: ص ص١٦٥-١٦٠)وقد قال العلوي: ((إذا جئت بالجملة الفعلية فقلت : قام زيدٌ , فليس فيه الا الإخبار بمنطلق القيام مقروناً بالزمن الماضي من غير ان يكون هناك مبالغة وتوكيد كقوله تعالى: ((وحشر لسليمان جنوده)(النمل/١٧)(العلوي،١٩١٤،ص٢١٨)يفهم من هذا القول أنّ **الأصل في الفعل الماضي هو الخبر المحض**، الخالي من شحنات التوكيد أو المبالغة، ما لم تُدعِّمه قرائن سياقية أو أسلوبية. فالآية الكريمة، وإن جاءت بالفعل الماضي، فإنها لا تهدف فقط إلى الإخبار عن حدث تاريخي، بل تحمل **قيمة تعظيمية وإبهارية** تتولّد من السياق القرآني، لا من الصيغة الزمنية وحدها..وقد اختص الفعل الماضي في القصدية بزمن محدود مثل : سمعته , سالته , صلى , طلق , اغتسل , توضأ , تطوع , من ذلك الحديث : ((اذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين الظهر والعصر))(المفيد:١٣٦٤ش،ج١،ص٤٤٦) وقد يدل الفعل الماضي على زمن مطلق لا يقتصر على المضيّ، بل يتجاوز ذلك الى الحال و الاستقبال و ذلك بقرينة لفظية أو معنوية مثل: ((اذا مات الانسان في البحر ولم يوجد له ارض يُدخل فيها غُسِّل وحُنِّط وخيطت عليه اكفانه وثُقِّل وألقيَ في البحر ليرسب بثقله في قرار الماء)) (الكليني:١٣٨٢هـ،ج٥/٩٥)فالأفعال الماضية هنا "*غُسِّل، حُنِّط، خيطت، ثُقِّل، أُلقي*" لا تُراد لزمنٍ ماضٍ بعينه، وإنما جاءت للدلالة على **حكمٍ عامٍ متكرر**، تتحقق دلالته كلما تحقّق شرطه، وهو الموت في البحر، مما يجعل الزمن **مطلقًا** لا مقيدًا بلحظة تاريخية.وربما يُؤكَّد في استعمال الفعل الماضي على **دلالة الحدث ذاته** أكثر من الدلالة الزمنية، فيُستعمل الماضي لتصوير **الأفعال الترتيبية**، كما في الحديث:"*رأيته إذا رفع رأسه من السجدة الثانية من الركعة الأولى جلس حتى يطمئن ثم يقوم*"(الكليني:١٣٨٢هـ،ج١/٤٥٦)فالأفعال الماضية هنا لا تُفيد الإخبار عن واقعة واحدة منتهية، بل تُستخدم لتصوير **هيئةٍ ثابتةٍ متكررة**، تُؤدّى على هذا النحو في الصلاة، مما يُبرز **قصدية الترتيب والديمومة** في الفعل.وهذا الاستعمال يُنبّه إلى **أهمية القصدية التداولية** في الأفعال الترتيبية في الصلاة، حيث يُنزَع عن الفعل الماضي قيده الزمني، ويُحمَّل دلالة **الاستمرار والعادة**، وهو ما يؤكّده قولهم: "*إنّ عليًّا كان يفعل ذلك*"، إذ إن تركيب "*كان يفعل*" يدلّ بوضوح على **تكرار الحدث واعتياده**، لا على وقوعه مرة واحدة في الماضي، وبذلك يصبح الفعل الماضي أداةً للتعبير عن **السنّة العملية الثابتة** لا عن الزمن المنقضي فحسب. ونظير ذلك ما جاء من الافعال الماضيه دالاً على الوعد والوعيد ، عندما يقول السيد لعبده "إفعل ما شئت" (في سياق التهديد) فإن القصدية تفرغ صيغة " الأمر" من حركية "الطلب" و تحشوها بحركية "الوعيد"(الكليني،٢٠٠٧:ج٤/ص٣٢٨).وفي سياق **المواعظ والتشريع** قد يخرج الفعل الماضي عن دلالته الزمنية الأصلية إلى **غايات تداولية أخرى**، يُحدّدها المقام والقصد، ومن أبرزها:

- **الإخبار المحض** :مثل (قام زيد) أو (حشر لسليمان جنوده)، حيث التركيز على وقوع الحدث دون مبالغة.
- **التحديد الزمني والشرعي** :كما في الأحاديث (إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين)(الطوسي،٢٠٠٥،ج١/٤٤٦)، هنا الماضي يحدد لحظة "انعقاد" الحكم.

• **تأكيد الحدث (الترتيب)** :قد يدل الماضي على استمرارية الفعل أو تكراره، مثل وصف أفعال الصلاة (رأيته إذا رفع رأسه من السجدة الثانية من الركعة الأولى جلس حتّى يطمئنّ ثم يقوم)(الطوسي،٢٠٠٥،ج١،ص٤٥٦)، فالفعل الماضي هنا يخدم "القصدية الترتيبية"ويتبيّن من ذلك أن الفعل الماضي في الخطاب الوعظي والتشريعي يتجاوز حدود الزمن الصرفي، ليؤدّي وظائف تداولية متنوّعة، تتراوح بين الإخبار، والتقنين، والتقرير، والترتيب، بما يجعل فهمه رهينًا بالقصد والسياق لا بالصيغة وحدها.

٥-**الجملة الفعلية المبدوءة بالمضارع ودلالتها التداولية** تُعدّ الجملة الفعلية التي تبدأ بالفعل المضارع من أكثر الأساليب ورودًا في المواعظ والأحكام التعبّدية، لما تتميّز به من سعة دلالتها الزمنية، إذ ينصرف معناها إلى الماضي أو الحاضر أو المستقبل تبعاً للقرينة اللفظية أو المعنوية المصاحبة. ويعود ذلك إلى أن الفعل المضارع في أصل وضعه يدلّ على التجدّد والاستمرار في الزمن.و قد أشار عبدالقاهر الجرجاني الى هذه الخاصية بقوله: ((واما الفعل فموضوعه على أنه يقتضي تجدّد المعنى المثبت فيه شيئا بعد شيء)) (من ذلك : يصلي , يقوم , يتوضا , يغتسل , يوجب , ينام, يغدو الذي ذكر في الكتب الفقهية.ويتبادَر إلى القصد أنّ **استعمال الفعل المضارع في المواعظ العَدَديّة** –مثبتًا ومنفيًّا – هو الأوضح في تصوير الأحكام وتقريرها، لما يحمله المضارع من دلالة على **التجدّد والاستمرار** .ويظهر هذا الاستعمال على نحوٍ جليّ في **صيغ النفي**؛ إذ يُنفى الفعل المضارع بـ"لا" أو بما يقوم مقامها، فيتحوّل النفي إلى أداة لتقرير الحكم على وجه الدوام لا على وجه الحدوث العارض. ومن ذلك نفي الفعل المضارع ب(لا) في نحو:لا توجب، لا يوجب، لا ينقض،أو بصيغ أخرى مثل:ليس يوجب ، لا يتوجّب إن هذا النمط من الاستعمال لا يُراد به نفي وقوع الفعل في زمنٍ معيّن، بل نفي **ثبوته حكمًا**، وإخراجه من دائرة الإلزام أو النقض على وجهٍ مستمرّ، وهو ما يُبرز القصد التداولي القائم على **التقرير والتقنين** في الخطاب الوعظي والتشريعي.**أدوات نفي الفعل المضارع ودلالتها التداولية** تُعدّ أداتا نفي الفعل المضارع **"لا" و** "لم" من أكثر أدوات النفي ورودًا في الخطاب الوعظي والتشريعي، لما تحقّقانه من وضوحٍ في تقرير الحكم ونفيه.فقد ذهب **جمهور النحويين** إلى أنّ "لا" من **مخلِّصات الفعل المضارع للمستقبل** إذا تجردت من القرائن، إذ تصرف دلالته عن الحال إلى الاستقبال، ولا سيما في مقام التشريع والأحكام. غير أنّ **الدكتور فاضل السامرائي** يرى أنّ "لا" إذا وليها فعل مضارع، فإنها تُستعمل لنفيه **نفيًا مطلقًا** يشمل الحال والاستقبال، والمنقطع والمستمر، تبعًا للسياق والقرائن التداولية المصاحبة(السامرائي،ج٣/ص ص٤٣١٥-٣١٤).وأمّا "لم" فإنها تختصّ بـ **جزم الفعل المضارع ونفيه، مع قلب زمنه إلى الماضي**، غير أنّ هذا الماضي ليس بالضرورة منقطعًا، إذ قد يدلّ المنفي بـ"لم" على الانقطاع أو الاستمرار بحسب المقام[3]، وهو ما يجعل دلالتها الزمنية مرتبطة بالقصد التداولي لا بالبنية الصرفية وحدها.ويتجلّى هذا الاستعمال في النصوص الحديثية، من نحو قوله ﷺ: "إنّ التبسُّم في الصلاة لا ينقض الوضوء ولا ينقض الصلاة»(الطوسي،٢٠٠٥:ج١ص١٩)وقوله: إنّ الأَمَة لا يجب عليها القناع في الصلاة(الطوسي،٢٠٠٥:ج١/ص٦٢١)ومثال (لم): ((من لم يخرج [الى الجبانه] فليس عليه صلاه [العيدين])) . ويتم توكيد الفعل المضارع بنون التوكيد الثقيلة في يكون مبنياً على الفتح لتوكيد الفعل في مثل الحديث: ((لا يصلين يومئذ على بساط اوباريه)) (الطوسي،٢٠٠٥::ج١٣،ص١٠٠٠) بصيغه المبني للمجهول القصديه ثبوت القصد **توكيد الفعل المضارع ودلالته القصدية في المواعظ العَدَديّة** أمّا **توكيد الفعل المضارع** باستعمال **لام الأمر** أو **(أنْ) المصدرية**، فيكثر وروده في **المواعظ العَدَديّة**؛ لما تحقّقه هاتان الأداتان من دلالةٍ صريحة على **أداء الواجب** أو **النهي عن غيره**، وذلك من خلال تحويل الفعل المضارع إلى **صيغة طلب ملزمة** ويظهر ذلك في استعمال المصدر المؤول من (أن+ الفعل المضارع) نحو:: ان ينبغي , انه ينبغي , للتطوع بالليل , فليصل , فليغتسل . وقد يترك (أنْ) ويستعمل دلاله الطلب في الفعل المضارع في الوصول الى مقاصد , من ذلك: ((ينبغي لمن شيع الجنازه الا يجلس حتى يوضع في لحده)) (الطوسي،٢٠٠٥:ج١،ص٧١٤)حيث يُفهم الفعل على جهة **الإلزام الشرعي** لا على مجرّد الاحتمال أو الاستحباب، بحسب السياق، ومثل ذلك قولهم : انه يلزم ذلك او لا يلزم ان القصديه متحققة في بعض الافعال من (توضا) بحسب المقصد الشرعي و لا يفهم منه غير ذلك . اما حذف الفاعل فيؤدي الى قصدية سلبيه تحتاج الى ادوات لفهم الجمله الفعليه ويكثر ذلك مع الفعل المضارع المقترن بلام الامر , مثل: ((ولجتهد ان لا يترك شيئا من ظاهره جيده الا وسميه الماء)(الطوسي،٢٠٠٥:ج١/١٢٥) فهنا نحتاج الى ان القصد مخصوص بغسل الجنابه ،و مثال ذلك في القصديه السلبية حذف التمييز من العدد :((قيل لابي عبد الله كم تقعد النفساء حتى تصلي ؟ قال : ثماني عشره سبع عشره , ثم تغتسل وتحتشي وتصلي)(الطوسي،٢٠٠٥:ج١/ص١٦٢) ومن المهم التنوين على المواعظ العدديه لم يرد فيها استعمال (السين وسوف) للدلاله على زمن المستقبل في المضارع . لان المتكلم اراد الانطلاق والزمن المستمر , على ان من اللازم ان نقول ان قصد المتكلم بالمواعظ يتوقف على معرفته بقواعد الاسناد , فان من الضروري معرفته بهذه القواعد لغرض التعبير الصحيح والدقيق عن مقاصد واغراضه التي يريد ايصالها الى المخاطب . وقد تتعرض عمليه الاسناد الى نوع من التاليف والترتيب بحسب حال المتكلم وحال المخاطب فتأتي على طرائق مختلفه من ذلك تقديم المفعول به على الفاعل والفعل . وإن مسار القوه ألانجازيه يتضاعف مع الفعل الكلامي في مثل: ((اياك نعبد

واياك نستعين)) فصارت القوه الآمره تعلو بتتابع صوت المتلقي الذي حل محل المتكلم في الخطاب . فالضمير هنا عبر عن مقصود مختفٍ للتعظيم وللإجلال (طباطبائي،ص٧٠)واستعمال لا الناهية هو السمة الواضحه في شواهد المواعظ العدديه لان فيها قصدية مباشره بقطع الحركه الاعرابيه عن الرفع بالجزم والسكون , فكأنه انه يطلب منك التوقف عن فعل هذا الامر و الحدث . جاء في الحديث: ((لا توجد على نفسك الحقوق و لا تدخل في شيء مضره عليك اعظم من منفعته لاخيك)) (الصدوق،١٩٨٦:ج٤/ص١٧٨)ومثل ذلك :((لا تمسح على القبر الا اذا فاخرت عن دفن الجنازه والصلاه عليها)(الطوسي،،٢٠٠٥،ج١/٤١٩) يريد بذلك قصداً هو الحفاظ على هيئة الموقف والتيسير في اداء الواجب , الذين نواه الانسان بقلبه (القرافي،١٩٩٤:ج١/ص٢٠) .ذلك ان القصد الإنسان ونيته لها تاثير على الحكم في بعض تصرفاته و الاحكام الفقهيه قائم في اغلبها على القصد وهي بإطار مسبوق بقصدية المواعظ التي تفيد تنبيهاً وتذكير مع التفريق بين ما يلزم ولا في ذلك من قصد في الافعال المختلفه . و ينبغي لنا ان نقول ان القصدية في الجمل الفعليه بعد فاء الجواب و العطف والاستئناف قد درست في دراسات علميه معمقة بإضافة واسعه ، و لم نتطرق اليها لعدم وجود شوائبها في المواعظ العدديه عليها .و مثل ذلك الجمله الفعليه بعد (او) فلم نقف على شاهد مثل قولنا : يغتسل المؤمن او يتوضا . و ان الواعظ لا يستأنف في كلامه لانه يحاول قاصدا التنبيه باستعمال وسائل واضحه . كنفي الفعل او اثباته او النهي عنه . وبذلك تكون جمله الوضعيه في النص القراني مغايره تماما للجمله في المواعظ العددية

٦-**منطلقات الوضع اللغوي وهيكل التعالق القصدي**.في اللغة العربية، تقوم الجملة على ركائز تحفظ لها كيانها الدلالي، وعلى الأساس هذا ذهب النحاة في رصد "الجملة الأساس" بوصفها وحدة معمارية تتألف من عنصرين أساسيين يتشاركان في إنتاج المعنى الكلي، هذان العنصران هما :"المسند" و"المسند إليه"، أو ما يعرف بالفعل والفاعل،إن هذا التلازم يمثل عملية "إسناد" تمنح الكلام حياته.**التعريف بالجملة الفعلية عند ابن هشام** عرف **ابن هشام** الجملة الفعلية بأنها **"تلك التي يُفتتح بها الكلام بالفعل، مهما كانت صورته أو زمنه"**، وأوضح أمثلة حية مثل:

- "قام زيدٌ"
- "ضرب اللصَّ"

وتمتد إلى تراكيب أكثر تعقيدًا، مثل:

- "زيداً قائماً" (في سياق الأفعال الناسخة)
- صيغ الاستقبال والأمر: "يقوم زيدٌ"، "قم"

هذا التعريف يبرز **الركيزة الإسنادية للجملة الفعلية**، أي أن الفعل هو العنصر الأساسي الذي يُنظّم العلاقة بين المسند والمسند إليه ويؤسس المعنى الكلي للجملة.(ابن هشام،٢٠٠٥:ص٤٣)هذا التحديد يرسخ فكرة أن الأبتداء في الجملة هو الذي يحدد هويتها، فإذا كان الفعل هو القائد، كانت الجملة فعلية .و في العصر الحديث، اتجه الباحثون إلى **تبسيط مفهوم الجملة الفعلية** دون الإخلال بجوهره. فقد ذهب بعض النحاة واللسانيين إلى أن **الجملة الفعلية البسيطة** هي تلك التي **تكتفي بعملية إسنادية واحدة**، يكون الفعل فيها **أحد طرفيها الأساسيين**، أي أنه العنصر الذي يربط بين المسند والمسند إليه، ويؤسس المعنى الكلي للجملة.هذا التبسيط يساعد على فهم **الهيكل الأساسي للجملة** ويسهل تحليله في إطار الدراسات التداولية واللسانية الحديثة، ويواكب المنهج التحليلي الذي اعتمده الباحثون المعاصرون لدراسة اللغة العربية من زاوية النحو التطبيقي والتداولية.(عبدالرحمن،٢٠٠٢:ص٥٣)ومن هنا ظهرت فكرة بعض الباحثين المعاصرين، إذ يرى بعضهم أن **الفعل يمثل "عنصراً تكتيكيًا" في بناء الجملة**، فهو ليس مجرد كلمة عابرة، بل هو **المسند** الذي **يمثل الجزء الجاذب في الكلام**.وبناءً على هذه الرؤية، **تترتب بقية المفاعيل والمتعلقات** على الفعل، مما يجعل فهم الجملة وتحليل معانيها يعتمد بشكل أساسي على هذا العنصر الإسنادي المركزي.وهذا التصور يربط بين:

- **النحو الكلاسيكي**(المسند والمسند إليه)
- و**النحو التداولي الحديث**، الذي يربط بين الفعل والقصدية والهيكل المعجمي للجملة.(حسن،١٩٩٠:ج١،ص٣٣) و (سيرل،٢٠٠١:ص٣٩)

٧-تمثلات الزمن وصيغ الحدث في فكر سيبويه اللساني.

يذهب سيبويه في تعريف الفعل إلى تحليله تحليلاً وجودياً فهو يرى أن الأفعال هي قوالب أو "أمثلة" اشتقها العرب من "أحداث الأسماء" (أي المصادر)، لتعبر عن حركية الإنسان في الزمان،فالفعل عنده ينقسم على ثلاثة أبعاد زمنية: الأول : ما مضى وانقطع (ذهب، سمع)، والثاني: ما سيكون ولم يقع بعد كالأمر (اذهب، اقتل)، والثالث:ما هو كائن مستمر لم ينقطع (يذهب، يقتل) لقد ربطه سيبويه بين "اللفظ" و"الحدث"، فالفعل ليس صوتاً مجرداً، بل هو دليل على حركة الاسم (الفاعل). حين نقول :"ضرب زيدٌ"، فإن كلمة "ضرب" هي الدليل الذي يرشدنا إلى وقوع حدث "الضرب" من "زيد" في زمن ولى، وهذا أمر يدل على أن الأفعال هي مؤشرات زمنية للأحداث، وليست هي الأحداث ذاتها، لأن الأحداث هي

"المصادر" التي تُشتق منها هذه الصيغ من خلال ما تقدم يتبين لنا الرابط الوثيق بين "البناء الصرفي" و"الدلالة الزمنية"، فالصيغة بحد ذاتها (فَعَلَ، يَفْعَلُ) تحمل في طياتها دلالة زمنية، فإذا قال المتكلم :"ذهبتُ"، فإن بنية الفعل الماضية هي التي نقلت إلينا حدوث الفعل في الزمن الذي انقضى ، وإذا قال :"سيذهب"، فإن السين الاستقبالية مع الصيغة المضارعة نقلت الحدث إلى أفق المستقبل ،فالزمن والوقوع وجهان لعملة واحدة في قلب الفعل العربي.

٨-**أبعاد الحدث والزمن في وعي المتكلم النحوي** أكد **ابن هشام الأنصاري** أن الفعل يدل على **الحدث والزمن**، وأن الأصل في معناه هو **الوقوع**، وهو ما ورثه عن التصور النحوي عند **سيبويه** الذي قرر أن الفعل "أمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء وبُنيت لما مضى وما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع(ابن هشام،٢٠٠٥،ج١،ص١٥) و أشار **أبو البقاء العكبري** إلى أن الزمن ملازم للفعل لا ينفك عنه، إذ لا يُتصور فعل بلا زمن(العكبري،٢٠٠٩،ج١،ص١٦).إلا أن هذا التلازم يجب أن ينتج "معنى مفيداً"، فالنحوي مثل هندسة للمعنى،لذا فإن اجتماع الحدث والزمن في الفعل يجب أن يخضع لمعايير السياق، فلو قلنا "سوف حضر محمد"، لوقعنا في ابهام لغوي ؛ لأن "سوف" تطلب مستقبلاً، و"حضر" يقرر ماضياً، وهذا التناقض لا فائدة منه ويخرج الكلام عن دائرة "اللغة" إلى دائرة "اللغو"

٩-**مركزية الزمان على المكان** يحتلّ الزمن منزلة مركزية في بنية الفعل العربي، إذ ارتبط تعريف الفعل في التصور النحوي القديم بالزمان ارتباطًا جوهريًا. فقد قرر **سيبويه** أن الفعل «أمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء وبُنيت لما مضى وما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع»، وهو تعريف يكشف بوضوح أن الزمان عنصر تأسيسي في ماهية الفعل، لا عارضًا طارئًا عليه. ومن ثمّ، فإن تعلق الفعل بالزمان أقوى وأرسخ من تعلقه بالمكان، لأن الزمان هو الوعاء الذي يحتضن الحدث ويمنحه مشروعيته التداولية داخل الجملة(سيبويه،ج١،ص١٢) وقد تابع **ابن هشام الأنصاري** هذا التصور، مؤكدًا أن الفعل يدل على «الوقوع»، أي تحقق الحدث في إطار زمني مخصوص، وهو ما يجعل الحدث والزمن متلازمين تلازمًا بنيويًا.(ابن هشام،٢٠٠٥،ج١،ص١٥)وعليه، يمكن تمييز الفعل في البنية العربية وفق ثلاثة معايير متكاملة:**أولاً: معيار الهيئة الصرفية** ،وهو الهيكل الصرفي المرتبط بالزمن.**ثانياً: معيار النفاذ والاكتفاء الإسنادي**،وهو قدرة الفعل على تجاوز فاعله إلى مفعول به.**ثالثاً:البعد الانجازي و القصدية:** عند الانتقال إلى التحليل التداولي، يغدو الفعل مركز الثقل في البنية القصدية للقول، إذ يمثل — بتعبير حديث — محور الفعل الإنجازي عند **جون سيرل**، حيث لا يقتصر الفعل على الدلالة الزمنية، بل يتحدد أيضًا بقدرته على إحداث أثر في العالم أو التعبير عن موقف ذهني(سيرل،٢٠٠١:ص٣٨-٤٠) ومن هذا المنظور يمكن التمييز بين:

- **الأفعال الحادثة:** وهي الأفعال التي تمثل حركة حسية أو معنوية يشترك في إدراكها المتكلم والمتلقي (مثل: قرأ، كتب، ضرب)، وهي الغالبة في لسان العرب .
- **الأفعال غير الحادثة:** وهي الأفعال التي ترتبط بالحالة الشعورية أو الذهنية للمتكلم وحده، كالظن واليقين، أو أفعال المدح والذم والتعجب، وأفعال المقاربة ،هذه الأفعال لا تصف حركة "فيزيائية" بقدر ما تصف موقفاً ذاتياً أو حكماً ذهنياً. وهذا التمييز ينسجم مع مفهوم «النظم» عند **عبد القاهر الجرجاني**، الذي يجعل العلاقات التركيبية خاضعة لمبدأ المعنى، بحيث لا يصح اجتماع عناصر زمنية متناقضة، كما في قولنا: «سوف حضر محمد»، إذ يؤدي تضارب الإطارين الزمنيَّين إلى إخلال بشرط الإفادة وخروج الكلام من حيز اللغة إلى حيز اللغو.(الجرجاني،٢٠٠٩،،ص٥٢)**و في ختام هذه الدراسة الموسومة ب"تداولية القصد في الجملة الفعلية و أثرها في حركية الفعل و سياق الحدث** يمكن القول أن الجملة الفعلية في اللسان العربي ليست مجرد وعاء لنقل الأحداث، بل هي فضاء تداولي تتشابك فيه البنية اللسانية مع المقاصد الإنجازية و قد خلص البحث الى جملة من النتائج ،من أبرزها:**أولاً:ديناميكية البنية:** أثبتت الدراسة أن الجملة الفعلية تتميز"سيولة دلالية" تمنحها طاقة حركية عالية ؛ إذ لا يحمل الفعل زمناً فيزيائياً جامداً، بل زمناً تداولياً يتشكل وفق قصدية المتكلم و من ثمّ يستطيع الفعل أن ينزاح من الماضي الى المستقبل أو يُستحضر بصيغة المضارع لإحياء الحدث و استحضاره، تحقيقاً لأغراض بلاغية و تواصلية تتجاوز الإطار الزمني الصرف.**ثانياً: مركزية القوة الانجازية:** كشف البحث أن "القصد" هو المحرك العميق للتركيب النحوي ؛ فالقوة الانجازية هي التي تخرج الجملة من حيز الاخبار الساكن الى حيز الفعل الؤثر مما يجعل الفعل الكلامي لم يكن مجرد "قول" بل يتحول في ضوء القصد الى ممارسة لغوية قادرة على التأثير في المتلقي، و توجيهه و إعادة تشكيل وعيه أو موقفه.**ثالثاً: سلطة سياق الحدث:** تبين أن سياق الحدث_ بما يتضمنه من مقام، رتبة المتكلم وحال المخاطب_ يمثّل " الموجه التداولي" الذي يفسّر القصدية و يحدّد طبيعة القوة الإنجازية.؛ فلولا السياق لظلت القوة الانجازية للفعل حبيسة الاحتمالات اللغوية المتعددة و السياق يفك شفرات الأحتمال الدلالي و يعيّن الوجهه المقصودة من الفعل.كما أظهرت الدراسة أن القصدية في الجملة الفعلية لا تنطلق من نموذج متكلم مثالي، بل ترصد الاستعمال الحيّ للغة في واقعها التداولي ففي المواعظ و الخطابات الدينية يعتمد المتكلم على وضوح القصد_

إثباتاً أو نفياً أو نهياً_و تحقيقاً لغاية التنبيه و التذكير، بعيداً عن التعقيد التركيبي أو الاستطراد غير المنتج، مما يجعل الجملة الفعلية الأداة الأنسب للتعبير عن الأحكام و النيات.و إستناداً الى النتائج السابقة ، يوصي البحث بما يأتي:

١- إعادة قراءة النحو العربي في ضوء اللسانيات التداولية، و تجاوز الاقتصار على الوصف التركيبي الجامد.

٢- تبنّى مقاربة "نحو المقاصد" التي تربط القواعد اللغوية بالفعل التواصلي و سياقه الاجتماعي.

٣- توسيع الدراسات التطبيقية التي تستثمر مفاهيم القوة الإنجازية و القصدية في تحليل النصوص الأدبية و الدينية و الإعلامية.

٤- إدماج البعد التداولي في مناهج تعليم اللغة العربية؛ لما له من أثر في فهم الوظيفة الحقيقية للجملة داخل الاستعمال الحي.

بضرورة إعادة قراءة النحو العربي في ضوء "اللسانيات التداولية"، وعدم الاكتفاء بالوصف التركيبي الجامد، بل الانتقال نحو "نحو المقاصد" الذي يربط القواعد اللغوية بالحياة التواصلية والظروف المقامية.

المصادر:

_أوستين،جون،(١٩٩٥) ، *كيف ننجز الأشياء بالكلمات (ع. قنيني، مترجم)*. بيروت: المنظمة العربية للترجمة

-ابن هشام،جمال الدين،(٢٠٠٥) *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، تحقيق محمد خير العتيقي (الرياض: مكتبة الرشد، الطبعة الحديثة.

_الجرجاني، عبالقاهر (٢٠٠٩) ، *دلائل الإعجاز* (م. م. شكر، محقق). جدة: مكتبة الخانجي، ط.٣.

_السامرائي،فاضل صالح،(٢٠٠٠)*معاني النحو*،عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.

_سيبويه،أبي بشر(١٩٨٨)، *الكتاب كتاب سيبويه (ع. هارون، محقق). القاهرة: مكتبة الخانجي.*

_سيرل، جون (٢٠٠١) *الأفعال الكلامية: مقال في فلسفة اللغة (س. الغانمي، مترجم). بيروت: المنظمة العربية للترجمة.*

_سيرل، جون.،(٢٠٠٩)، *القصدية: بحث في فلسفة العقل (أ. الانصاري، مترجم). بيروت: دار الكتاب العربي.*

_ صحراوي، مسعود (٢٠٠٥)، *التداولية عند علماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي .بيروت: دار الطليعة*

_الصدوق، أبي جعفر محمدبن علي (١٩٨٦)،*من لا يحضره الفقيه*،*موسسة الأعلمي للمطبوعات*،*بيروت*،*لبنان*

_ طه عبد الرحمن (٢٠٠٢) *التداولية عند العلماء العرب .الرباط: المركز الثقافي العربي.*

_الطوسي،أبي جعفر محمدبن الحسن- ت٤٦٠هـ-(٢٠٠٥) *تهذيب الأحكام في شر المقنعة*،تصحيح و تعليق علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق،طهران،ط١

_الطوسي. أبي جعفر محمد بن الحسن،(٢٠٠٥)،*الاستبصار فيما اختلف من الأخبار* .بيروت، لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

_عباس حسن .*(1990)* .*النحو الوافي (ج١). القاهرة: دار المعارف.*

_ عبدالمطلب، محمد(١٩٩٧) *البلاغة العربية*، الشركة المصرية العالمية، لونجمان.

-العكبري،محب الدين أبي البقاء،(٢٠٠٩) *اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق غازي مختار طليمات*،*دمشق: دار الفكر)، ج١*

_ العلوي، يحيى بن حمزة (1914) .*الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز* .*القاهرة*،*مصر، مطبعة المقتطف.*

-القرافي،شهاب الدين أحمدبن ادريس(١٩٩٤)،*الذخيرة*،*تحقيق محمد حجي*،*بيروت*،*دارالغرب الاسلامي.*

_ الكليني، محمدبن يعقوب (١٣٨٢هـ) .*الروضة من الكافي (م. ب. البهبودي، ع. أ. الغفاري، محقق)*. طهران: المكتبة الإسلامية

_المتوكل، أحمد (١٩٨٦)، *الوظائف التداولية في اللغة العربية* .الدار البيضاء: دار الثقافة.

_ المنصف، محمد(١٩٨٢) *الجملة العربية : مكوناتها و أنماطها* . تونس: الدار التونسية للنشر.

_نحلة، محمود أحمد (١٩٩٣) *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*، القاهرة: مكتبة الاداب

المقالات:

- اسماعيل،صلاح(٢٠٠٧)، *نظرية جون سيرل في القصدية-دراسة في فلسفة* العقل،مجلد٢٧،عدد٢٦٢.

- **Al-Alawi, Yahya bin Hamza (1914).** Al-Tiraz: Containing the Secrets of Eloquence and the Sciences of the Facts of Inimitability. Cairo, Egypt: Al-Muqtataf Press.
- **Al-Askari, Muhib al-Din Abi al-Baqa (2009).** Al-Lubab fi 'Ilal al-Bina' wa al-I'rab. Edited by Ghazi Mukhtar Talimat. Damascus: Dar al-Fikr.

- **Austin, John L. (1995).** How to Do Things with Words. Translated by A. Qanini. Beirut: Arab Organization for Translation.
- **Al-Jurjani, Abd al-Qahir (2009).** Dala'il al-I'jaz (Evidence of Inimitability). Edited by M. M. Shaker. Jeddah: Maktabat al-Khanji, 3rd ed.
- **Al-Kulayni, Muhammad bin Yaqub (1382 AH).** Al-Rawda min al-Kafi. Edited by M. B. al-Behboudi & A. A. al-Ghaffari. Tehran: Al-Maktaba al-Islamiyya.
- **Al-Mutawakkil, Ahmed (1986).** Pragmatic Functions in the Arabic Language. Casablanca: Dar al-Thaqafa.
- **Al-Munsif, Mohamed (1982).** The Arabic Sentence: Its Components and Patterns. Tunis: Tunisian Publishing House.
- **Al-Qarafi, Shihab al-Din Ahmed bin Idris (1994).** Al-Dhakhira. Edited by Mohamed Hajji. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
- **Al-Sadduq, Abi Jafar Muhammad bin Ali (1986).** Man La Yahduruhu al-Faqih (He Who is Not in the Presence of a Jurist). Beirut: Al-A'lami Foundation for Publications.
- **Al-Samarrai, Fadhil Salih (2000).** Meanings of Grammar (Ma'ani al-Nahw). Amman, Jordan: Dar al-Fikr for Printing and Publishing.
- **Al-Tusi, Abi Jafar Muhammad bin al-Hassan (2005).** Tahdhib al-Ahkam fi Sharh al-Muqni'a. Edited by Ali Akbar al-Ghaffari. Tehran: Maktabat al-Sadduq, 1st ed.
- **Al-Tusi, Abi Jafar Muhammad bin al-Hassan (2005).** Al-Istibsar fima Ukhtulifa min al-Akhbar. Beirut: Al-A'lami Foundation for Publications.
- **Abbas Hassan (1990).** Al-Nahw al-Wafi (Comprehensive Grammar). Cairo: Dar al-Ma'arif.
- **Abd al-Muttalib, Muhammad (1997).** Arabic Rhetoric. Cairo: Egyptian International Company - Longman.
- **Abderrahman, Taha (2002).** Pragmatics Among Arab Scholars. Rabat: Arab Cultural Center.
- **Ibn Hisham, Jamal al-Din (2005).** Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib. Edited by Mohamed Khair al-Atiqi. Riyadh: Al-Rushd Library.
- **Nahla, Mahmoud Ahmed (1993).** New Horizons in Contemporary Linguistic Research. Cairo: Maktabat al-Adab.
- **Sahrawi, Massoud (2005).** Pragmatics Among Arab Scholars: A Pragmatic Study of Speech Acts in the Arabic Linguistic Heritage. Beirut: Dar al-Tali'a.
- **Searle, John R. (2001).** Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language. Translated by S. al-Ghanimi. Beirut: Arab Organization for Translation.
- **Searle, John R. (2009).** Intentionality: An Essay in the Philosophy of Mind. Translated by A. al-Ansari. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
- **Sibawayh, Abi Bishr (1988).** Al-Kitab (The Book of Sibawayh). Edited by Abd al-Salam Harun. Cairo: Maktabat al-Khanji.

Articles

- **Ismail, Salah (2007).** "John Searle's Theory of Intentionality: A Study in the Philosophy of Mind". Damascus University Journal, Vol. 23, No. 1+2.